كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Samari and the Charm of Children of Israel in the Quran: A Comprehensive study

Lect.Nafie Abdullah Hammadi Jassim

Department of Sciences of Quran
College of Education for Human Sciences
University of Tikrit
Tikrit, Iraq

Email: omar.naffia1994@gmail.com

***Keywords*:**
- The Samaritan
- Moses
- The Quran
- The Jews

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Aug 2019
Accepted 21 Oct 2019
Available online 8 Dec 2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The Samaritan is a man who belongs to the people of Moses – peace be upon him – lived with them and went out with them from Egypt escaping from the Pharaoh, and during their stay in the Sinai Desert and when Moses left them to receive the tablets of the law of God , this deviant has exploited the absence of Moses and made a golden calf to be worshiped by the people . Indeed, he had succeeded to carry out what he had planned especially because the people of Moses did not believe in God deeply and their faith wasn't firm, and they were ready to renounce their religion and retreat from monotheism to idolatry.

The Samaritan had a story with the Jews and Moses Which had been mentioned in the Quran in Surah Taha, and God told Moses what happened to his people by the hands of the Samaritan, and Moses had intense anger with his people and with the Samaritan who caused people to be charmed . indeed he had been punished by Moses as stated in the Quran , And we must know that the Jews accuse Harun in their books of making the calf, but God has cleared him in the Quran and denied that charge which shouldn't fall on a prophet of the prophets of God.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.11.2019.03

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

السامري وفتنة بني إسرائيل في القرآن الكريم دراسة إجمالية

نافع عبدالله حمادي /قسم تربية الشرقاط

الخلاصة:

السامري رجل من قوم موسى عليه السلام عاش معهم وخرج معهم من مصر هرباً من فرعون ، وفي فترة إقامتهم في صحراء سيناء وعندما غاب موسى عليه السلام عنهم لاستلام ألواح الشريعة من الله عز وجل ، استغل هذا المنحرف هذا الأمر وصنع للقوم عجلاً ذهبياً ليعبدوه من دون الله الواحد الأحد ، وقد نجح في عمله هذا واستطاع تنفيذ ما خطط له ، خاصة أن قوم موسى لم يكن إيمانهم بالله عميقاً ولا عقيدتهم راسخة ، وهم على استعداد للردة عن دينهم والانتكاس من التوحيد إلى الوثنية .

وللسامري مع اليهود ومع موسى عليه السلام قصة أشار لها القرآن الكريم في سورة طه ، وقد أخبر الله عز وجل موسى عليه السلام بما وقع فيه قومه على يد السامري ، وقد اشتد غضب موسى على قومه وعلى السامري

الذي أوقع فيهم هذه الفتنة ، فعاقبه موسى كما ورد في القران الكريم ، ويجب أن نعلم أن اليهود يتهمون في كتبهم هارون عليه السلام بصنع العجل إلا أن الله برأه في القرآن الكريم ونفى عنه هذه التهمة التي لا يمكن أن تثبت على نبي من أنبياء الله .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

تكمن أهمية هذا البحث أنه يتناول فترة مهمة من تاريخ بني إسرائيل ، وهي الفترة التي أعقبت خروجهم من مصر بقيادة نبي الله موسى عليه السلام ، ومسيرهم في صحراء سيناء حيث ارتدوا في هذه الفترة إلى الشرك على يد رجل من أتباعهم يقال له السامري ، والسبب في اختياري لمثل هذا الموضوع هو قلة الدراسات الإسلامية في الجامعات العراقية التي تناولت مثل هذه المواضيع ، إضافة إلى رغبتي الشديدة في التعرف على شخصية السامري التي أشار لها القرآن الكريم في أكثر من موضع .

أما خطة البحث فكانت من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وعلى النحو التالي :

المبحث الأول : السامري و موسى عليه السلام .

المطلب الأول : السامري .

المطلب الثاني : موسى عليه السلام .

المطلب الثالث : قصة السامري مع موسى عليه السلام :

المطلب الرابع : نهاية السامري :

المبحث الثاني : فتنة بني إسرائيل .

المطلب الأول : الفتنة :

المطلب الثاني : بنو إسرائيل :

المبحث الثالث : بنو إسرائيل وعبادة العجل .

المبحث الرابع : العقائد الوثنية في كتب اليهود .

المطلب الأول : بنو إسرائيل وتأثرهم بالشعوب الوثنية :

المطلب الثاني : بنو إسرائيل يتهمون هارون عليه السلام بالشرك :

أما **الخاتمة** فقد أوجزت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج من خلال البحث .

أما **المصادر والمراجع** التي اعتمدتها لهذه الدراسة ، فتأتي في مقدمتها كتب تفسير القرآن الكريم القديمة منها والحديثة ، ثم المعاجم اللغوية ، وكتب الحديث النبوي الشريف لتخريج بعض الأحاديث الواردة في هذه الدراسة ، فضلاً عن كتب العقيدة للكتاب العرب المعاصرين ، والتي تفصل القول في تاريخ اليهود وعقائدهم لاسيما في هذه الفترة الزمنية من تاريخهم ، والله أسأل التوفيق والسداد .

المبحث الأول : السامري و موسى عليه السلام:

المطلب الأول : السامري :

السامري اسم علم أعجمي ، ورد في القرآن ثلاث مرات في قصة موسى عليه السلام في سورة طه ، و(السامري) ليس ممنوعاً من الصرف ، وسبب صرفه دخول (ألـ التعريف) عليه و(السامري) مبهم لم يفصل القرآن الحديث عن بدايته ونسبه وأمره وعلمه ، وكما أبهم القرآن بدايته كذلك أبهم نهايته[1].

وسامِريّ ، مفرد والجمع سامريون وسامرة : من ينتمي إلى السامرة ، والسامري أحد بني إسرائيل من قبيلة السّامرة ، رحل إلى مصر بعد إقامة بني إسرائيل فيها، فلمّا صعَد موسى عليه السلام الجبلَ أخذ يُؤَلِّبُهُم ضِدّ الإيمان حتى أخذ حُليَّهُم وصنع العجلَ وعبده ودعا قومه إلى عبادته في غياب موسى عليه السلام[2] ، وقد ورد في السامري أكثر من قول واسم فقد قيل : كان السامري رجلاً من بني إسرائيل ، وقيل لم يكن من بني إسرائيل بل كان غريباً فيهم[3] ، واسمه موسى بن ظفر ، وقع في أرض مصر فدخل في بني إسرائيل[4] ، قال ابن كثير رحمه الله : "وفي الكتب الإسرائيلية أنه كان اسمه هارون"[5] ، قال ابن عباس رضي الله عنه : "اسمه موسى بن ظفر وكان رجلاً منافقاً قد أظهر الإسلام وكان من قوم يعبدون البقر ، فدخل قلبه حب البقر[6].

وقيل أن السامري يعني اليهودي الذي وسوس لقوم موسى عليه السلام أن يعبدوا عجلاً يتخذوه إلهاً ، لما طالت عليهم غيبة موسى عليه السلام ويئسوا من رجوعه والسامري في لغة العرب ، بمعني اليهودي ، وقد قال بالظن ، من ادعى تسميته أو حاول تعيينه[7]،

وقيل : إن السامري كان من عظماء بني إسرائيل ، وهو ابن خالة موسى عليه السلام ، وقيل : ابن عمه ، خرج مع موسى عليه السلام مظهراً الإيمان وكان جاره ، وكان من عباد البقر وقع في مصر ودخل في بني إسرائيل بظاهره وفي قلبه عبادة البقر، وهو عند الجمهور منافقاً يظهر الإيمان ويبطن الكفر[8] ، وعن ابن عباس رضي الله عنه : إن أم السامري حين خافت أن يذبح وضعته في غار وأطبقت عليه ، فهو من جملة صبيان غيبهم الآباء والأمهات مخافة أن يذبحهم فرعون[9] فربتهم الملائكة وكان جبريل هو الذي تولى تربية السامري فكان يأتيه ويغذيه بأصابعه في واحدة لبناً وفي الأخرى عسلاً حتى نشأ[10].

المطلب الثاني : موسى عليه السلام :

موسى اسم علم أعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، وذهب بعضهم إلى أنه مركب من جزئين : (مو) و(سا) ، وقيل : إن "موسى" اسم معرب أصله (موشا) و (مو) بالعبرية الماء ، و (شا) الشجر ، وسمي موسى لأنه وجد بين الماء والشجر الذي كان حول قصر فرعون[11] ، وموسى عليه السلام من أكثر الأنبياء ذكراً في القرآن حيث ذكر مئة وستاً وثلاثين مرة ، وهو موسى بن عمران عليه السلام ، وقد جعله الله نبياً لبني إسرائيل وأمره أن يذهب إلى فرعون ، وبلغ موسى عليه السلام فرعون الدعوة ، هو الذي قاد بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة لكن جاءه الموت قبل دخولهم ، وقادهم بعد ذلك فتاه (يوشع)[12] عليه السلام ودخل بهم الأرض المقدسة[13].

المطلب الثالث : قصة السامري مع موسى عليه السلام :

السامري رجل من بني إسرائيل فتنهم واستغل غيبة موسى عليه السلام عنهم وصنع لهم عجلاً ودعاهم إلى عبادته ، ولما عاد موسى عليه السلام إليهم حرق العجل وطرد السامري من بينهم[14] ، وقد أعلم الله موسى عليه السلام أن قومه قد فتنهم السامري بعبادة العجل ، قال الله تعالى : ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾[15]، فعاد إليهم مغضباً حزيناً وأخذ يوبخهم بقوارض الكلم ، وينذرهم بسوء المصير ، فاعتذروا إليه بأن السامري هو الذي خدعهم وأضلهم[16] ، قال الله تعالى : ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾[17].

وأخبروا موسى عليه السلام بأن السامري هو الذي طلب منهم ، التخلص من الزينة التي نهبوها من المصريين ، وهذه الزينة والحلي كان نساء بني إسرائيل قبل خروجهن من مصر قد استعرنها من نساء المصريين ، فلما أغرق الله تعالى فرعون وقومه ، بقيت تلك الحلي في أيديهن ، فجمعها السامري بحجة أنها لا تحل لهن ، وصاغ منها عجلاً جسداً له خوار ، وأوهمهم بأن هذا إلههم وإله موسى عليه السلام ، فعبدوه من دون الله[18] ، قال الله تعالى : ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾[19] ، فواقعة عبادة بني إسرائيل للعجل هي واقعة صحيحة ، والقرآن الكريم يذكرها على حقيقتها دون زيادة أو تحريف ، فبين أن الذي صنع لهم العجل هو "موسى السامري" أحد المنحرفين عن رسالة سيدنا موسى عليه السلام وزعم هذا الضال أن هذا العجل هو الرب الذي بحث عنه موسى عليه السلام فلم يعرف مكانه ، وحذرهم هارون عليه السلام من فتنة هذا الضال ، ولكنهم لم يلتفتوا إلى كلامه وعبدوا العجل من دون الله[20].

ولما علم موسى عليه السلام بدور السامري في فتنتهم سأله عما جرى ، قال الله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾[21]، أجاب السامري موسى عليه السلام قائلاً : ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾[22] ، أي : رأيت ما لم يره بنو إسرائيل ، والتفتُ إلى ما لم يلتفتوا إليه ، حيث رأيت الرسول جبريل فقبضت قبضة تراب من أثره ، وعلمت أنه سيكون لها شأن ، فلما غبت أنت عنا ، جمعت منهم الحلي والذهب والزينة ، ودعوتهم للتخلص منها لأنها مسروقة من المصريين ، ولما صهرتُها ألقيتُ تلك القبضة عليها ، فصنعت منها عجلاً ، ودعوتهم إلى عبادته ، هذا ما سولته وزينته لي نفسي[23].

فالسامري رجل من بني إسرائيل ظل السبيل ، فسولت له نفسه أن يفعل فعلته في صناعة العجل وكان يدرك في أعماق نفسه أن القوم سيطاوعوه وينساقوا وراءه لعلمه أن الإيمان الحق لم يخالط بشاشة قلوبهم وأنهم على استعداد للانحراف إذا ما تهيأت الظروف لذلك ، وكان في غياب موسى عليه السلام عنهم فرصة مواتية للتفلت من الإيمان الحق والرجوع إلى الوثنية التي عاشوها أزمنة طويلة وتعودوا معها الذل والمهانة في عبوديتهم للمصريين عندما كانوا في مصر .

المطلب الرابع : نهاية السامري :

عند ذلك أصدر موسى عليه السلام حكمه بمعاقبة السامري ، فقال : ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً ﴾[24] ، عاقب موسى عليه السلام السامري بخلعه من بني إسرائيل ، وعزله عنهم ، وإخراجه وطرده ، لفساده وانحرافه وإضلاله ، ومنعه من الاقتراب منهم ، كما منعهم من الاقتراب منه : ﴿ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ ، ومضى السامري في الصحراء ، مطروداً ، منبوذاً ، معزولاً ، فقد عاقبه الله في الدنيا والآخرة فجعل حظه في حياته أن يقول : لا مساس! ، أي : سلبه الله الأنس الذي في طبع الإنسان ، وعوضه به هماً وقلقاً ، وأصبح متباعداً عن مخالطة الناس ، عائشاً وحده ، لا يترك أحداً يقترب منه ، فإذا لقيه إنسان قال له : لا مساس !! أي : لا تمسني ، ولا أمسك ، أو لا تقترب مني[25]، لأن المساس يؤلمه أشد الإيلام ، فقد ابتلاه الله تعالى بمرض ليكون عبرة بين الناس بمرضه ، وإذا اتفق أن مسَ أحدا رجلا أو امرأة حم المماس والممسوس ، فتحامى الناس وتحاموه[26].

ذلك لأن الذين يفترون الكذب ويدَّعُون أن لهم رسالة ولهم مهمة الأنبياء ، حظُّهم من هذا كله أن تكون لهم سُلْطة زمنية ومكانة في قلوب الناس ، فيعاقبه الله بهم ، هذه الجمهرة التي كانت حوله وكان فيها عِزُّه وتسلُّطه يفرُّ منها الآن ، فهي سبب كَبْوته ، وهي التي أعانَتْه على معصية الله ، وهكذا، كانت نهاية السامريّ أن ينعزل عن مجتمعه ، ويهيم على وجهه في البراري ، ويفرّ من الناس ، فلا يمسّه أحد ، بعد أنْ صدمه الحق ، وواجهتْه صَوْلته[27].

المبحث الثاني : فتنة بني إسرائيل :

المطلب الأول : الفتنة :

الفتنة في اللغة : الِابْتِلَاءُ والامْتِحانُ وَالِاخْتِبَارُ، وَقِيلَ : الفِتْنة الغلو فِي التأْويل ، يُقَالُ : فُلَانٌ مَفْتُونٌ بِطَلَبِ الدُّنْيَا قَدْ غَلا فِي طَلَبِهَا[28]، وقد أطلقت الفتنة في القرآن على أربعة معانٍ :

الأول : على الإحراق بالنار كقول الله تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾[29]، أي : حرقوهم بنار الأخدود .

الثاني : على الاختبار ، وهذا هو أكثرها استعمالاً كقول الله تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾[30] ، والآيات على ذلك كثيرة .

الثالث : إطلاق الفتنة على نتيجة الاختبار إن كانت سيئة خاصة ، ومن هنا أطلقت الفتنة على الكفر والظلال كقول الله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[31] ، أي : لا يبقى شرك .

الرابع : إطلاق الفتنة على الحجة كما في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾[32] ، أي : لم تكن حجتهم[33].

قال الله تعالى في سورة طه ، وذلك في سياق الحديث عن فتنة السامري وما جرى له مع بني إسرائيل وموسى عليه السلام : ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾[34] ، أي : فإنا يا موسى قد ابتلينا قومك من بعدك بعبادة العجل ، وذلك كان فتنتهم من بعد موسى عليه السلام ، وكان إضلال السامريّ إياهم دعاءه إياهم إلى عبادة العجل[35] ، وقيل أن : ﴿ فَتَنَّا قَوْمَكَ ﴾ ، أي ألقيناهم في فتنة ومحبة وصيرناهم مفتونين أشقياء بعبادة العجل لما سبق لهم في حكمتنا وأن الذي صرفهم إلى عبادة العجل هو السامري[36] ، فالمراد من الفتنة في هذه الآية هو الإضلال والشرك لأن فتنتهم كانت بسبب عبادتهم للعجل في غيبة موسى عليه السلام ويدل على هذا قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ ﴾[37] ، وكان السبب في ضلالهم السامري ، حيث دعاهم إلى عبادة العجل فانقادوا له وأطاعوه[38].

وقيل أن : ﴿ فَتَنَّا قَوْمَكَ ﴾ ، أي : اختبرناهم لتتبين مقدار إراداتهم وعقولهم ومداركهم وأضاف الاختبار الذي سماه " فتنة " إلى نفسه ، وهو العليم بكل شيء قبل وقوعه ، وبعد وقوعه ، فالأزمان تكون بالنسبة للناس لَا بالنسبة للذات العلية[39] ، وذكر بعض أهل العلم عند تفسيره لهذه الآية أن الله تعالى كأنما قال لموسى عليه السلام: إنا قد فتنا قومك وابتليناهم بعبادة العجل وأوقعناهم في فتنة عبادته من بعد ذهابك من بينهم وهؤلاء هم الذين تركهم نبي الله موسى مع هارون ﴿عليهما السلام﴾ على ساحل البحر وكان عددهم ست مئة ألف ما نجا منهم من عبادة العجل إلا إثنا عشر ألفا ، وهذه الفتنة وقعت لهم بعد خروج موسى عليه السلام بعشرين يوماً ، وكان السامري هو المدبر لهذه الفتنة والداعي إلى عبادة العجل[40].

فالفتنة المذكورة في الآية الكريمة هي عبادتهم للعجل فهي فتنة إضلال كقول الله تعالى : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ﴾[41] ، وهذه الفتنة بعبادة العجل جاءت مبينة في آيات متعددة كقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾[42] ، ونحو ذلك من الآيات[43].

وفي سياق الحديث عن فتنة السامري وكيف أضل بني إسرائيل بعبادة العجل قال الله تعالى على لسان هارون عليه السلام في سورة طه : ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾[44]، أي : ابتليتم وأضللتم به ؛ أي بالعجل[45] ، حيث يخبر الله تعالى هنا عما كان من نهي هارون عليه السلام لهم عن عبادتهم العجل وإخباره إياهم إنما هذه فتنة لكم[46] ، وهارون عليه السلام لما رأى القوم متهافتين على النار لم يبال بكثرتهم بل صرح بالحق فقال : ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ ﴾ وقد سَلَكَ في هذا الوعظ أحسن الوجوه ، لأنه زجرهم عن الباطل أولاً بقوله : ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ ﴾ ، ثم دعاهم إلى معرفة الله ثانياً بقوله : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ ﴾ ، ثم دعا ثالثاً إلى النبوة بقوله : ﴿ فَاتَّبِعُونِي ﴾ ، ثم دعاهم رابعاً بقوله ﴿ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ ، وهذا هو الترتيب الجيد ، لأنه لا بد قبل كل شيء من إماطة الأذى عن الطريق ، وهو إزالة الشبهات ، ثم معرفة الله تعالى ، فإنها هي الأصل ، ثم النبوة ، ثم الشريعة ، فثبت أن هذا الترتيب أحسن الوجوه[47].

فهارون عليه السلام لم يأل نصحاً وإشفاقاً في شأن نفسه وفي شأن القوم لكنهم أول ما وقعت أبصارهم على العجل فتنوا به واستحسنوه فزجرهم هارون عن الباطل أولا وهذا من جملة الفتن ، ثم دعاهم إلى الحق بقوله : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ ﴾ ، فإنهم إن تابوا عما عزموا عليه فإن الله يرحمهم ويقبل توبتهم ، ثم بين أن الوسيلة إلى معرفة كيفية عبادة الله هو إتباع النبي وطاعته فقال ﴿ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ وهذا ترتيب في غاية الحسن[48].

المطلب الثاني : بنو إسرائيل :

بنو إسرائيل هم قوم موسى عليه السلام وكانوا مؤمنين به وإنما كذبه فرعون وقومه ، وهم من القبط ليسوا من قومه[49]، وقد وردت كلمة إسرائيل في القرآن الكريم وكان يقصد بها سيدنا يعقوب عليه السلام ، يقول تعالى :﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[50]، وكلمة إسرائيل كلمة عبرانية مركبة من مقطعين الأول : إسرا ، والثاني : إيل ، وقد اختلف العلماء في معناها :

- ففريق يذهب إلى أن "إسرا" بمعنى عبد أو صفوة ، و"إيل" بمعنى الله ، فيكون المعنى عبد الله أو صفوة الله .
- وفريق ثان يذهب إلى أن "إسرا" بمعنى الحكم (يحكم إيل أو إيل يحكم) أي : الله يحكم .
- وفريق ثالث يذهب إلى أن "إسرا" معناه قوة ، جندي ، ويجاهد ، يصارع ، وإلى الفريق الثاني يذهب قاموس الكتاب المقدس[51].

ولفظة "بني إسرئيل" تطلق على ذرية سيدنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ﴿عليهم السلام﴾ ، وهذه اللفظة هي الاسم الثاني لسيدنا يعقوب الذي سماه به ملك الرب حسب ما جاء في التوراة : « فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ ، وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ ، فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ . وَقَالَ : أَطْلِقْنِي ، لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ. فَقَالَ : لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي . فَقَالَ لَهُ : مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ : يَعْقُوبُ . فَقَالَ : لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ . وَسَأَلَ يَعْقُوبُ وَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ . فَقَالَ : لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟ وَبَارَكَهُ هُنَاكَ »[52] ، من خلال هذا النص نعلم أن يعقوب عليه السلام صارع ملاك الرب وكانت نتيجة هذه المصارعة أن قيده يعقوب ولم يطلقه حتى باركه ملاك الرب وغير اسمه ، وهذا يعرفنا على عقيدة هؤلاء القوم تلك العقيدة المنحرفة التي تساوي بين الأنبياء والملائكة بل إنها تستهين بالأنبياء وتجعلهم كآحاد الناس وليس رسلا مكرمين ومفضلين على أقوامهم بتحملهم عبىء الرسالة الإلهية ، " فهذا يدل على تركيبات ودسائس يهودية مغرضة ومعتقدات باطلة ليس إلا "[53].

"ومعنى إسرائيل عبد الإله إيل ، الإله الواحد ، الإله العلي العظيم ، الذي دعا إبراهيم الخليل عليه السلام إلى عبادته عندما نادى بالتوحيد ، وقد ورد ذكر إسرائيل في الكتابات المصرية القديمة بصيغة إحدى المدن في جنوب فلسطين ، وهذا يدل على أن كلمة "إسرائيل" كنعانية (سامية عربية الأصل) ، وقيل أن إسرائيل حكم في دمشق ، وقد أرجع كتبة التوراة أصل اليهود إلى إسرائيل وإبراهيم الخليل عليه السلام وتسموا ببني إسرائيل

وذلك بغية إرجاع نسبهم إلى أقدس العروق البشرية وربط تاريخهم بعصور قديمة لم يكن لهم أي وجود فيها"[54].

المبحث الثالث : بنو إسرائيل وعبادة العجل :

العبادة هي : فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه ، وقيل : تعظيم الله وامتثال أوامره ، وقيل : هي الأفعال الواقعة على نهاية ما يمكن من التذلل والخضوع المتجاوز لتذلل بعض العباد لبعض ، ولذلك اختص الرب فهي أخص من العبودية لأنها التذلل[55]، وهي على ثلاثة أنواع : بدني محض كالصلاة والصوم ، ومالي محض كالزكاة ، ومركب منهما كالحج[56].

إن التراث الديني اليهودي يزخر بأدلة لا تقبل الشك على أن اليهود الذي رافقوا موسى عليه السلام إلى سيناء لم يكونوا أكفاء لحمل عبء التوحيد وفلسفته التجريدية الروحية الرفيعة ، ولم يجدوا فيما تقدمه الديانة ما يشبع حاجاتهم إلى الاعتبارات المادية ، بل إنه لا يفهم من حادث واحد من حوادث الرحلة أن القوم كانوا يؤثرون الفرار حرصاً على عقيدةٍ دينية ، فإنهم أسفوا على ما تعودوه من المراسيم الدينية في مصر ، وودوا لو أنهم يعودون إليها ويعيدونها منسوخة ممسوخة في الصحراء[57].

ومن الناحية الواقعية التاريخية يتضح أن بني إسرائيل أهملوا المصدر الحقيقي للعقيدة وهو السماء ، وانساقوا خلف مصادر أخرى ؛ فقد مرت ببني إسرائيل أحداث خطيرة ، عاشوا في مصر ، ووقعوا بين شقي الرحى في فلسطين ، ونفوا إلى بابل ، وفي فترة الصراع بينهم وبين الدول ، ثم في فترة التشرد كتبوا العهد القديم[58]، ووضعوا التلمود[59]، وبروتوكولات حكماء صهيون(60) ، وأصبحت هذه هي المصادر الواقعية للعقائد اليهودية[61].

ودين اليهود استقيت عناصره الجوهرية من آراء كانت متراكمة ومن معتقدات كانت شائعة بين الأقوام السامية في الشرق ، والوثائق القديمة تبرهن بما لا يتطرق إليه الشك على أن انعزال الديانة اليهودية عن غيرها في الزمن القديم لم يكن سوى خرافة بحتة[62]، فلم يستطع بنو إسرائيل في أي فترة من فترات تاريخهم أن يستقروا على عبادة الله الواحد الذي دعا له الأنبياء ، وكان اتجاههم إلى التجسيم والتعدد والنفعية واضحاً في جميع مراحل تاريخهم وعلى الرغم من ارتباط وجودهم بإبراهيم عليه السلام إلا أن البدائية الدينية كانت طابعهم ، وتعدد كثرة أنبيائهم دليلاً على تجدد الشرك فيهم ، وبالتالي تجدد الحاجة إلى أنبياء يجددون الدعوة إلى التوحيد ، وكانت هذه الدعوات قليلة الجدوى على أي حال ، فظهروا للتاريخ بدائيين يعبدون الأرواح والأحجار ، وأحياناً مقلدين يعبدون معبودات الأمم المجاورة التي كانت لها حضارة وفكر قلدهما اليهود[63].

كان بنو إسرائيل قد ألفوا وثنية المصريين وقلدوهم في وثنيتهم شأن المغلوب في تقليد الغالب ولم يؤمن بموسى عليه السلام وإلهه إلا ذرية من قومه على حال رهبة من فرعون وشيوخ بني إسرائيل أن يفتنهم عن دينهم ويردهم إلى الوثنية كما قال الله تعالى: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن

﴿يَفْتِنَهُمْ﴾[64]، باعتبار الضمير في ملتهم راجعاً إلى قوم موسى عليه السلام ، ولم تكن العجائب التي ضرب الله بها فرعون وقومه لتزيحهم عن تلك الوثنية التي طال إلفهم لها[65].

ما بالكم بقومٍ لقوا من المصريين ألوان العذاب ، من الذل والإهانة وجاءهم منقذ منهم هو موسى عليه السلام ، وقد لقي الأمرين في إنقاذهم من العذاب الأليم وتحمل في سبيل ذلك الإهانة والسخرية والتهديد بالقتل والتكذيب ، ورمي بأنه ساحر مجنون ، وألقى على فرعون وقومه الدروس القاسية بآياته البينات الدالة على صدقه ، ورأوا بأعينهم انفلاق البحر لهم حتى جاوزه على يبس قاعه لم تبتل أقدامهم ولا نعالهم ولم يفقدوا نقيراً ولا قطميراً – بل خدعوا نساء المصريين واستعاروا منهن الحلي من الذهب والفضة وذهبوا بذلك المال كله كما ذهب الأسير بقيده[66].

وعندما آمن بنو إسرائيل بموسى عليه السلام رأوا فيه طوق نجاة من عذاب فرعون مصر ، وتحمل موسى عليه السلام من أجل دفع الضر عنهم عذاب الخوف والتشتت والهجرة ومقاومة فرعون مصر لدعوته ، ولكن كل ذلك يهون في سبيل تعبيد بني إسرائيل لله وإخراجهم من ضلال عبوديتهم لفرعون والأوثان إلى نور عبادة الإله الواحد الذي يستحق العبادة ، وقد شاهد بنو إسرائيل بعيني رأسهم المعجزات الواضحات والعلامات التي تدل دلالة قاطعة على أن موسى عليه السلام مرسل من عند الله ، فهل يتذكر بنو إسرائيل ذلك ويراجعون أنفسهم ويثبتون على عبادة الإله الحقيقي الذي نجاهم من الهم والغم[67].

فبنو إسرائيل لم يكد يمضون مع موسى عليه السلام بعد خروجهم من البحر ونجاتهم من آل فرعون حتى رأوا قوما يعبدون أصناما لهم ، فنسوا كل ما كانوا يذكرونه من آيات موسى عليه السلام ، ونجاتهم مع موسى عليه السلام ، وقالوا ما حكاه القرآن الكريم حيث يقول :﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[68] ، والفاء في قوله تعالى :﴿فَأَتَوْا﴾ تفيد كما هو معروف الترتيب والتعقيب ، ومعنى هذا أنه لم يمض وقت بعد خروجهم من البحر ونجاتهم من الهلاك ، حتى عادوا إلى الوثنية التي ألفوها وألفوا الذل معها ، وهذا يدل على أن إيمانهم بموسى عليه السلام كان إيماناً بإمامته وزعامته ، لا إيماناً بالله الذي خلقه وسواه[69].

لقد عاش الإسرائيليون في مصر خمسمائة عام تقريباً ومرت بهم دعوة (اخناتون)[70] إلى الوحدانية ، وهاجروا بعدها بقليل ، وكانت هجرتهم مرتبطة بدعوة موسى عليه السلام إلى التوحيد ، فكيف أنهم بمجرد غياب موسى عليه السلام لفترة محدودة يصنعون ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾[71] من الذهب الذي جمعوه من مصر ، وتنتشر بينهم الأفكار البدائية كالخوف من الشياطين والأرواح الشريرة ، ويعبدون الحجارة والأغنام والأشجار ، ويتخذون في بيوتهم أصناماً صغيرة يعبدونها ، وينتقلون بها من مكان إلى آخر[72] ، وقد بلغ من إصرارهم على عبادة العجل أن سيدنا هارون عليه السلام قال لهم كما ذكر القرآن الكريم : ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[73] ، هذا وقد أخذ القرآن الكريم يعنفهم ويؤنبهم على تلك العبادة المزرية : ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ

خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾[74] ، ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾[75] ، ولكنها طبيعة بني إسرائيل التي ما تكاد تستقيم خطوة حتى تلتوي عن الطريق ، والتي ما تكاد ترتفع عن مدى الرؤية الحسية والتصور والاعتقاد ، والتي يسهل انتكاسها كلما فتر عنها التوجيه والتسديد[76].

وقد ورد في كتب السنة النبوية الشريفة ما يؤيد القرآن الكريم من قيام السامري بإضلال بني إسرائيل وفتنتهم ودعوتهم إلى عبادة العجل ، فقد أخرج الحاكم في المستدرك ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ : «أَتَى هَارُونُ عَلَى السَّامِرِيِّ وَهُوَ يَصْنَعُ الْعِجْلَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ : مَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعْطِهِ مَا سَأَلَكَ فِي نَفْسِهِ فَلَمَّا ذَهَبَ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ يَخُورَ فَخَارَ، وَكَانَ إِذَا سَجَدَ خَارَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ خَارَ، وَذَلِكَ بِدَعْوَةِ هَارُونَ»[77].

وأخرج أيضاً عن ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ ، قَالَ : « لَمَّا تَعَجَّلَ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ عَمَدَ السَّامِرِيُّ فَجَمَعَ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْحُلِيِّ ، حُلِيِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَضَرَبَهُ عِجْلًا ، ثُمَّ أَلْقَى الْقَبْضَةَ فِي جَوْفِهِ ، فَإِذَا هُوَ عِجْلٌ لَهُ خُوَارٌ فَقَالَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ : هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ : يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا. فَلَمَّا أَنْ رَجَعَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَدْ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ فَقَالَ لَهُ هَارُونُ مَا قَالَ فَقَالَ مُوسَى لِلسَّامِرِيِّ مَا خَطْبُكَ؟ قَالَ السَّامِرِيُّ : قَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي . قَالَ : فَعَمَدَ مُوسَى إِلَى الْعِجْلِ فَوَضَعَ عَلَيْهِ الْمَبَارِدَ فَبَرَدَهُ بِهَا وَهُوَ عَلَى شِفِّ نَهَرٍ، فَمَا شَرِبَ أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ مِمَّنْ كَانَ يَعْبُدُ ذَلِكَ الْعِجْلَ إِلَّا اصْفَرَّ وَجْهُهُ مِثْلَ الذَّهَبِ ، فَقَالُوا لِمُوسَى : مَا تَوْبَتُنَا؟ قَالَ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. فَأَخَذُوا السَّكَاكِينَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقْتُلُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ وَلَا يُبَالِي مَنْ قَتَلَ حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى مُرْهُمْ فَلْيَرْفَعُوا أَيْدِيَهُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لِمَنْ قُتِلَ وَتُبْتُ عَلَى مَنْ بَقِيَ»[78].

المبحث الرابع : العقائد الوثنية في كتب اليهود :

المطلب الأول : بنو إسرائيل وتأثرهم بالشعوب الوثنية :

يشغل وجود بني إسرائيل ومن هرب معهم من مصر في صحراء سيناء حيزاً واسعاً في التوراة والقرآن الكريم ، ولعل جميع ما شرعه موسى ﷺ لهم كان أثناء وجودهم في هذه الصحراء ، ويتفق القرآن الكريم والتوراة في معظم الخطوط العامة لحياة بني إسرائيل في الصحراء غير أننا نرى في التوراة أموراً يجب التوقف عندها[79].

إن اليهود وإن دعاهم أنبياؤهم إلى التوحيد الخالص إلا أن عقولهم كانت دون المستوى الذي يمكنهم من فهم عقيدة التوحيد ، برغم أن عقيدة التوحيد هي التي تنسجم معها الفطرة الإلهية التي فُطر الناس عليها ، ومن المعلوم أن بني إسرائيل قد عاشوا في أجواء قاتمة من الظلم والتسلط والاستبداد حتى ألفوا الذل والمهانة ، وهذا بالطبع على خلاف الفطرة ، فعيشتهم في ظل الاستبداد والتسلط – كالعبيد يتنازعهم

عدد من السادة ــ كان لها دور في تشكيل عقيدتهم في السيد المعبود وأنه يمكن أن يكون أكثر من واحد[80].

ولقد كانت بداوة اليهود – أيضاً– وراء جنوحهم إلى التعدد ، فهم قد ظهروا على مسرح التاريخ بدواً ورحلاً يخافون شياطين الهواء ، ويعبدون الصخور والماشية والضأن وأرواح الكهوف والجبال ، ولم يتخلوا قط عن عبادة العجل والكبش والحمل ؛ ذلك أن موسى ﷺ لم يستطع منع قومه من عبادة العجل الذهبي لأن عبادة العجول كانت لا تزال حية في ذاكرتهم منذ كانوا في مصر[81] ، وقد أثبتت الدراسات أن بني إسرائيل تأثروا بعقائد الشعوب التي خالطوها أو مروا بها وهم طريقهم عبر سيناء ، فعبادة العجل أو رمز البقرة موجودة لدى المصريين القدماء وبعض شعوب المنطقة ، وانحراف بني إسرائيل إلى هذه العقائد يدل بشكل واضح على أنهم لم يرسخوا عقيدة التوحيد في نفوسهم وعقولهم ، وهذا ما يدل عليه تقلبهم الدائم والمستمر من عقيدة إلى أخرى[82].

فعندما يدخل بنو إسرائيل سيناء ويبتعد الحدث عنهم ، يعودون إلى طبيعتهم السابقة أي طبيعة الكفر ، أو الانقلاب على لحظة الإيمان العابرة ، ففي سفر الخروج : « ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ إِيلِيمَ . وَأَتَى كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى بَرِّيَّةِ سِينٍ ، الَّتِي بَيْنَ إِيلِيمَ وَسِينَاءَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَتَذَمَّرَ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ . وَقَالَ لَهُمَا بَنُو إِسْرَائِيلَ : لَيْتَنَا مُتْنَا بِيَدِ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مِصْرَ، إِذْ كُنَّا جَالِسِينَ عِنْدَ قُدُورِ اللَّحْمِ نَأْكُلُ خُبْزًا لِلشَّبَعِ . فَإِنَّكُمَا أَخْرَجْتُمَانَا إِلَى هذَا الْقَفْرِ لِكَيْ تُمِيتَا كُلَّ هذَا الْجُمْهُورِ بِالْجُوعِ»[83] ، ومرة بعد مرة يثور بنو إسرائيل ، ويتذمرون من موسى ﷺ بسبب صورة الماضي التي تعني لهم العبودية لفرعون ولشعبه مقابل امتلاء البطون بالخبز واللحم[84].

وقد دخلت عبادة الأوثان إلى بني إسرائيل من الأمم المحيطة بهم كالمصريين والكنعانيين[85] والبابليين[86] والآشوريين[87]، وكان للسنين الطويلة التي قضاها بنو إسرائيل في مصر أثرها عليهم فقد فتنو بأوثانها ، وفي أثناء غياب موسى ﷺ طلب بنو إسرائيل من هارون ﷺ أن يصنع لهم آلهة تسير أمامهم ولا شك أن أفكارهم التي تشبعت بتقديس العجول في مصر كانت وراء صناعة العجل المسبوك[88] ، ووراء استجابة الشعب السريعة لعبادته حالما « نَادَى هَارُونُ وَقَالَ : غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ . فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ . وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ»[89] ، للغناء والرقص[90] ، فكان ذلك أشبه بالاحتفال بالعجل الذي عبده قدماء المصريين ، وقد أثار ذلك غضب الرب وغضب موسى ﷺ لأنهم قالوا : «هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ»[91] ، كما أن هارون ﷺ قال لهم : «غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ»[92] ، وهكذا خلط بين "يهوه"[93]، وهذا العجل المسبوك ، وهكذا «أَبْدَلُوا مَجْدَهُمْ بِمِثَالِ ثَوْرٍ آكِلِ عُشْبٍ»[94].

وتاريخ اليهود حافل بتأثرهم بمختلف المعتقدات الوثنية ، فلا بد أنهم تأثروا بها وهم في سورية ، ولما هاجروا إلى مصر وجدوا هناك ديانات وثنية منظمة ذات طقوس وآلهة وفلسفات ، وكانت إقامتهم الطويلة في أرض مصر تعطي مجالاً لهم لكي يكيفيوا نظراتهم التوحيدية حسب ظروف ومفاهيم مصر

التي كانت تعبد آلهة متعددة وقتذاك ، ولما خرجوا منها عائدين إلى فلسطين تسربت معهم تلك المؤثرات الوثنية[95].

المطلب الثاني : بنو إسرائيل يتهمون هارون عليه السلام بالشرك :

وفي سيناء وعندما يذهب موسى عليه السلام للقاء ربه ، كان اليهود قد نسوا العجائب التي صنعها موسى عليه السلام لهم ، فسكبوا عجلاً من الذهب ليسجدوا له ، وما يثير الدهشة هنا أن هارون عليه السلام أخ موسى عليه السلام ، أي الكاهن الأكبر ، هو من سكب العجل لهم ، فقد جمع حلي النساء والبنات اليهوديات لهذا الغرض ، ولكن التوراة لم تقل لنا : من هم النحاتون ، السباكون والصياغ الذين عملوا مع الكاهن الأكبر المرتد ؟ ولم يستغرق سكب العجل العملاق سوى ليلة واحدة ، ولو نفذ العمل نفسه في معمل جيد لاستغرق إنجازه أشهراً عدة ؛ أما البدو فقد أنجزوه في وقت قياسي[96].

ويبرز سفر الخروج – في حادث اتخاذهم العجل – مدى تعلقهم بالوثنية وشدة توقهم إليها ، وعدم صبرهم عليها ، وسرعة الانخراط فيها حينما يقول :« وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ : قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا ، لأَنَّ هذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ : انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَاتُونِي بِهَا». فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ . فَأَخَذَ ذلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ ، وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ »[97]، ويذكر السفر أن الرب قال لموسى : «اذْهَبِ انْزِلْ . لأَنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ . زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ . صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلاً مَسْبُوكًا، وَسَجَدُوا لَهُ وَذَبَحُوا لَهُ وَقَالُوا: هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ »[98]، وقصة اتخاذ بني إسرائيل للعجل كما ترويها التوراة فيها دلالة على أن اليهود لم يؤمنوا بالله في يوم من الأيام إيماناً راسخاً وإنما كانوا سرعان ما ينقلبون إلى عبادة الأوثان وأنهم فعلوا ذلك في كل مراحل تاريخهم[99].

فالتوراة تصرح هنا أن هارون عليه السلام أخا موسى عليه السلام استجاب لطلبهم وصنع لهم العجل ، وهارون عليه السلام كما صرح القرآن الكريم نبي مرسل مثله مثل موسى ﴿عليهما السلام﴾ ولا يمكن أن ينجرف نبي إلى عقيدة وثنية بعدما منَ الله عليه وشرح صدره للتوحيد ، ومعلوم أن الله عصم الأنبياء من أن ينحرفوا عن الإيمان بوحدانيته[100].

وهارون عليه السلام عند بني إسرائيل هو : هارون بن عمران بن قهات بن لاوي ، وهو أخو موسى عليه السلام وأول كاهن عظيم لإسرائيل ، ونرى في أسفار الخروج واللاويين والعدد أن هارون عليه السلام كان الساعد الأيمن لموسى عليه السلام والمتكلم عنه عند خروج بني إسرائيل من مصر وارتحالهم في برية سيناء ، وكان هارون عليه السلام يكبر موسى عليه السلام بثلاث سنوات ، وكان في الثالثة والثمانين من عمره عند مواجهتهما لفرعون لأول مرة[101] ، ويظهر اسم هارون عليه السلام في الكتاب المقدس في العهدين نحو 350 مرة ، ومع أن هارون عليه السلام كان الشخص الثاني بعد موسى عليه السلام إلا أنه يبدوا أنه كان قائدا قويا[102]، ولما طال غياب موسى عليه السلام على الجبل طلب الشعب من هارون عليه السلام أن يصنع لهم عجلا مسبوكا[103]، استجاب هارون عليه السلام في

لحظة ضعف ، وواجه موسى عليه السلام هارون عليه السلام بسوء ما فعله ولكن هارون عليه السلام ألقى باللوم كله على الشعب[104].

من هنا نعلم أن اليهود يزعمون أن موسى عليه السلام لما جاء لميقات ربّه واستخلف هارون عليه السلام على قومه وأمره بإصلاح أحوالهم ونهاه عن إتباع سبيل من أفسد منهم خالف موسى عليه السلام في ذلك واتّخذ لهم عجلاً وأمرهم بعبادته ، وذلك مردود عليهم بما حكاه دانيال نبي الله في نبوته[105] ؛ إذ قال : إن الذي صنع العجل لبني إسرائيل حتى عبدوه هو ميخا السامري وكان آباؤه يعبدون البقر فاستتابه موسى عليه السلام ونفاه إلى الشام ، فالسامرة بالشام أكثر منهم بغيرها ، وذلك موافق للكتاب العزيز حيث يقول: ﴿ . . . وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾[106] ، ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ . . . ﴾[107] ، وإلاّ فكيف يحسن بهارون عليه السلام نبي الله وخليفة موسى عليه السلام صفيه ، أن ينتدبه موسى عليه السلام لإصلاح فيدعو إلى الكفر الصراح؟![108] ، فلا يعقل أبداً أن نبياً أرسله الله لدعوة قومه إلى عبادة الله وحده يصنع لقومه عجلاً ويدعوهم إلى عبادته؟! حاشا أنبياء الله من ذلك ، وقد بين الله عز وجل في القرآن الكريم أن الذي صنع لهم العجل هو السامري ، أما هارون عليه السلام فقد قام بواجبه من ناحية نهيهم عن عبادة العجل[109].

وهارون عليه السلام نبي من أنبياء الله لا يمكن بأي حال أن يقوم بعمل كهذا ، إلا أن القوم استضعفوه في غياب موسى عليه السلام وكادوا أن يقتلوه عندما نهاهم وزجرهم على عبادتهم للعجل ، كما أن هذا الاعتقاد الخاطيء يقاطع تماما ما أثبته القرآن الكريم من أن السامري هو الذي صنع لهم هذا العجل ليعبدوه وان هارون عليه السلام بريء من هذه التهمة الشنيعة التي نسبوها زوراً وبهتاناً إليه ، لكننا لا نستغرب من ذلك إذا علمنا أن اليهود يشنعون على أنبيائهم ويتهمونهم بتهم باطلة ، ولم يسلم من افتراءاتهم حتى موسى عليه السلام ، وقد وصفوا الأنبياء (عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام) بأمور منكرة لا تليق بهؤلاء الرسل الكرام ، ولا نملك إلا أن نقول هنا ما جاء في كتاب الله عز وجل: ﴿ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾[110].

الخاتمة ونتائج البحث :

في نهاية بحثي هذا الموسوم (السامري وفتنة بني إسرائيل في القرآن الكريم) وبعد الدراسة والاطلاع على المصادر القديمة والحديثة العربية واليهودية وبعد هذه الجولة في كتب العلم ذات العلاقة بموضوع البحث ، أصل إلى أهم النتائج التي خلصت إليها من خلال هذه الدراسة الموجزة وهي :

1) السامري اسم علم أعجمي ورد في القرآن ثلاث مرات في سورة طه ، وقد اختلف أهل العلم في أصل كلمة "سامري" على أكثر من قول ، كما اختلفوا في اسمه الحقيقي ونسبه .
2) وردت قصة السامري في القرآن الكريم ، وأنه هو الذي أضل بني إسرائيل وصنع لهم العجل ، وغضب موسى عليه السلام لما علم بالأمر وعاقب السامري على عمله .
3) للفتنة عدة معانٍ في القرآن الكريم ، إلا أن المقصود بفتنة بني إسرائيل التي وردت في عنوان البحث : افتتانهم بالردة عن دين موسى عليه السلام وتركهم التوحيد وانقلابهم على أعقابهم إلى الشرك والوثنية ، وهذا ما يعترف به كتابهم المقدس .

4) بنو إسرائيل هم قوم موسى ﷺ ، وإسرائيل هو يعقوب ﷺ واليهود يدعون زوراً أن أصلهم ونسبهم يعودان إليه ، وأن الله تعالى هو الذي غير اسمه من يعقوب إلى إسرائيل والتي تعني عبد الله .

5) عبد اليهود العجل والمعبودات الشركية الأخرى تأثراً بالشعوب الوثنية التي اختلطوا بها خلال إقامتهم في أكثر من مكان مشتتين في بقاع الأرض ومن هذه الشعوب المصريين الذين تعددت معبوداتهم الدينية والتي طالت إقامة اليهود معهم .

6) وردت في كتب السنة النبوية آثاراً عن ابن عباس وعلي (رضي الله عنهما) ما يتوافق مع القرآن الكريم حول شخصية السامري إلا أن ما ورد في السنة لا يعطي تفاصيل أكثر مما ذكره القران الكريم .

7) إن الطقوس الوثنية التي مارسها اليهود على امتداد تاريخهم يذكرها كتابهم المقدس ويفصل القول فيها ، بل إنهم يتهمون أنبيائهم بالشرك ، ولاسيما هارون ﷺ ، والذي نسبوا إليه صناعة العجل وأنه هو الذي دعا اليهود إلى عبادته بعد أن طلبوا منه أن يصنع لهم آلهة تسير أمامهم .

8) برأ القرآن الكريم ساحة هارون ﷺ من هذه الفرية التي نسبها إليه اليهود ، وبين أن الذي صنع العجل هو السامري وليس هارون ﷺ .

وآخر دعوانا أن الحمد رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش :

(1) ينظر : الأعلام الأعجمية في القرآن : د . صلاح عبد الفتاح الخالدي ، ص196 – 198 .

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة : د أحمد مختار عبد الحميد عمر، 1021/2 .

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية ، 1|143.

(4) جامع البيان في تأويل القرآن : الطبري ، 67/2 .

(5) تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ، 272/5 .

(6) الكشف والبيان عن تفسير القرآن : الثعلبي ، 194/1 .

(7) محاسن التأويل : جمال الدين القاسمي ، 141/7 .

(8) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : الألوسي ، 554/8 .

(9) فرعون : اسم علم أعجمي ممنوع من الصرف ، وفرعون لقب ملك مصر في التاريخ القديم ، وأصله بالمصرية (برعو) بغير نون ، ومعناه البيت العظيم ، ووردت كلمة فرعون أربعاً وسبعين مرة في القرآن ، وذكر فرعون في القرآن مقرون بتعذيب بني إسرائيل في مصر وبقصة موسى ﷺ ، وقد مات فرعون غريقاً تحت الماء ، وفرعون نموذج لكل حاكم متجبر لا يخضع لله ويتكبر على قومه ويفسدهم . (ينظر : الأعلام الأعجمية في القرآن : د . صلاح عبد الفتاح الخالدي) .

(10) دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر : الجرجاني ، 293/2 .

(11) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : الفيروز آبادي ، 61/6 .

(12) يشوع بن نون عليه السلام : زعيم عبراني ، كان خادم موسى عليه السلام خلال فترة الخروج من مصر ، تولى قيادة القبائل اليهودية بعد موت موسى عليه السلام ودخل بهم أرض فلسطين . (ينظر : معجم أعلام المورد : منير البعلبكي ، ص505) .

(13) الأعلام الأعجمية في القرآن : د . صلاح عبد الفتاح الخالدي ، ص145 – 148 .

(14) المصدر نفسه ، ص196 .

(15) سورة طه : الآية 85 .

(16) بنو إسرائيل في القرآن والسنة : د . محمد سيد طنطاوي ، ص501 .

(17) سورة طه : الآية 86 .

(18) بنو إسرائيل في القرآن والسنة : د . محمد سيد طنطاوي ، ص502 .

(19) سورة طه : الآيتان 87 – 88 .

(20) العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية : د . سعد الدين السيد صالح ، ص272.

(21) سورة طه : الآية 95.

(22) سورة طه : الآية 96 .

(23) ينظر : الأعلام الأعجمية في القرآن : د . صلاح عبد الفتاح الخالدي ، ص196 – 197 .

(24) سورة طه : الآية 097

(25) التحرير والتنوير : ابن عاشور ، 298/16 .

(26) ينظر : زهرة التفاسير : محمد أبو زهرة ، 4779/9 .

(27) تفسير الشعراوي – الخواطر : محمد متولي الشعراوي ، 9371/15 .

(28) لسان العرب : ابن منظور، 317/13 .

(29) سورة البروج : الآية 10 .

(30) سورة الأنبياء : الآية 35 .

(31) سورة البقرة : الآية 193 .

(32) سورة الأنعام : الآية 23 .

(33) ينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : الشنقيطي ، 118/6 – 119 .

(34) سورة طه : الآية 85 .

(35) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن : الطبري ، 349/18 – 350 .

(36) الوسيط في تفسير القرآن المجيد : الواحدي ، 217/3 .

(37) سورة الأعراف : الآية 148 .

(38) التفسير الوسيط للقرآن الكريم : محمد سيد طنطاوي ، 731/9 .

(39) زهرة التفاسير : محمد أبو زهرة ، 4767/9 .

(40) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن : الهرري ، 274/17 .

(41) سورة الأعراف : الآية 155 .

(42) سورة البقرة : الآية 51 .

(43) أضواء البيان : الشنقيطي ، 78/4 .

(44) سورة طه : الآية 90 .

(45) الجامع لأحكام القرآن : القرطبي ، 236/11 .

(46) تفسير القرآن العظيم : ابن كثير، 274/5.

(47) اللباب في علوم الكتاب : ابن عادل ، 361/13 .

(48) غرائب القرآن ورغائب الفرقان : نظام الدين القمي ، 566/4 .

(49) الهداية إلى بلوغ النهاية : مكي بن أبي طالب ،4904/7 .

(50) سورة آل عمران : الآية 93 .

(51) ينظر : قاموس الكتاب المقدس : نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، ص596 ، واليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري : د . فرج الله عبد الباري ، ص25 .

(52) الكتاب المقدس "العهد القديم" : النسخة الكاثوليكية : سفر التكوين : الإصحاح الثاني والثلاثون : المقطع الرابع والعشرون إلى المقطع التاسع والعشرون .

(53) العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها : خالد رحال محمد الصلاح ، ص42 .

(54) ينظر : العرب واليهود في التاريخ : د . أحمد سوسة ، ص449 .

(55) التوقيف على مهمات التعاريف : المناوي ، ص235 .

(56) دستور العلماء : الأحمد نكري ، 216/2 .

(57) موسوعة عباس محمود العقاد الإسلامية ، المجلد الأول ، توحيد وأنبياء ، ص832 .

(58) العهد القديم : اعتمد اليهود في أسفارهم تسعة وثلاثين سفرا أطلق عليها في العصور المسيحية اسم "العهد القديم" للتفرقة بينها وبين ما أعتمده المسيحيون من أسفارهم التي أطلقوا عليها اسم "العهد الجديد"، واعتبروا هذه الأسفار التسعة والثلاثين مقدسة أي موحى بها . (ينظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام : د . علي عبد الواحد وافي ، ص13) .

(59) التلمود : هو مجموعة الشرائع اليهودية التي نقلها أحبار اليهود شرحا وتفسيرا للتوراة ، واستنباطا من أصولها ، ويقسم قسمين ، المثنة وهي النص أو المتن ، والجمارا وهي التفسير أو الشرح ، والتلمود هو الاسم الجامع للمثنة والجمارا معا ، والتلمود عند اليهود يعد جزءًا من أحكام الديانة اليهودية (ينظر: العرب واليهود في التاريخ : د . أحمد سوسة ، ص173 وما بعدها) .

(60) البروتوكولات : جمع واحده بروتوكول ، وهو كلمة إنجليزية معناه : محضر مؤتمر، والمراد بها وثائق محاضرة ألقاها زعيم صهيوني على مجموعة من الصهاينة ليستأنسوا بها، ويسيروا عليها في إخضاعهم للعالم والسيطرة عليه . (ينظر : دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية : سعود بن عبد العزيز الخلف ، ص125) .

(61) مقارنة الأديان ، (1) اليهودية : د . أحمد شلبي ، ص173 .

(62) العرب واليهود في التاريخ : د . أحمد سوسة ، ص220 .

(63) مقارنة الأديان ، (1) اليهودية : د . أحمد شلبي ، ص173 .

(64) سورة يونس : الآية 83 .

(65) قصص الأنبياء : عبد الوهاب النجار ، ص250 .

(66) المصدر نفسه ، ص250 .

(67) ينظر : العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية : د . سعد الدين السيد صالح ، ص55 – 58 .

(68) سورة الأعراف : الآيتان 138 – 139 .

(69) ينظر : بنو إسرائيل ، الجزء الأول : د . محمد بيومي مهران ، ص419 .

(70) اخناتون : هو فرعون مصر الذي حكم من سنة 1375 إلى سنة 1358 ق . م ، كان يعرف أيضا باسم امنحوتب أو امنوفس الرابع من الأسرة الثامنة عشر ، اشتهر في دعوته إلى دين التوحيد الخالص (ينظر : العرب واليهود في التاريخ : د . أحمد سوسة ، ص447)

(71) سورة الأعراف : الآية 148 .

(72) اليهود تاريخ وعقيدة : د . كامل سعفان ، ص161 .

(73) سورة طه : الآيتان 90 – 91 .

(74) سورة الأعراف : الآية 148 .

(75) سورة طه : الآية 89 .

(76) تأثر اليهودية بالأديان الوثنية : د . فتحي محمد الزغبي ، ص389 .

(77) قال الذهبي : "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ " ، وقال الحاكم : "على شرط مسلم" (المستدرك على الصحيحين : الحاكم النيسابوري ، كِتَابُ التَّفْسِيرِ ، تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَعْرَافِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «351/2» رقم «3251») .

(78) قال الذهبي : "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ" ، وقال الحاكم : "على شرط البخاري ومسلم"(المستدرك على الصحيحين : الحاكم النيسابوري ، كِتَابُ التَّفْسِيرِ ، تَفْسِيرُ سُورَةِ طَهْ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «411/2» رقم «3434») .

(79) القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ؟ مقارنة الأديان(1) : حسن الباش ، 254/1 .

(80) الإسلام واليهودية : د . عماد علي عبد السميع حسين ، ص101 .

(81) قصة الحضارة : وِل ديورَانت ، 338/2 .

(82) القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ؟ : حسن الباش ، 260/2 .

(83) سفر الخروج : 16 : 1 – 3 .

(84) القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ؟ : حسن الباش ، 87/2 .

(85) الكنعانيون : وهم نسل كنعان بن حام بن نوح ، والكنعانيون في الواقع قبائل سامية نزحت منذ زمن بعيد من صحراء شبه الجزيرة العربية أو الصحراء السورية ، وربما يكون قد تم ذلك في النصف الأول من الألف الثالث في شكل هجرات مكثفة ، وهم ثاني جماعة سامية "بعد العموريين"، لعبت دوراً مهماً في تاريخ سوريا وأرض كنعان . (ينظر: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية : د . عبد الوهاب المسيري ، 267/10 وما بعدها).

(86) البابليون : أسس السومريون (وهم شعب غير سامي) حضارة في بابل ، ثم استقرت فيها القبائل السامية وأولها الأكاديون الذين غزوها عام 3800 ق.م تحت قيادة سرجون الأول وتبنوا كتابتها وحضارتها، ثم استولى العموريون (وهم أيضاً قبائل سامية) على الحكم ، وشيدوا لأنفسهم إمبراطورية على ضفاف نهري الفرات ودجلة في الجزء الجنوبي من سومر (العراق) . (ينظر : المصدر نفسه ، 247/10وما بعدها) .

(87) الآشوريون : وهم من الأقوام السامية ، ويمكن القول : بأن الآشوريين شعبة من البابليين ، هاجروا من بابل ، التي هي جنوب العراق بعد أن ضاقت بهم ؛ وذلك للتشابه بين اللغتين : الآشورية والبابلية بشكل عظيم ، كذلك أخذ الآشوريون أبجديتهم المسمارية ، وعلومهم ، وتقاليدهم الاجتماعية ؛ وكانت آلهة كل فريق : هي عينها آلهة الفريق الآخر؛ ما عدا إله آشور الأكبر، الذي اختص به الآشوريون ، وهو إله الشمس "أشور"، ثم أطلق على المدينة . (ينظر : تاريخ الفكر الديني الجاهلي : محمد إبراهيم الفيومي ، ص52) .

(88) سفر الخروج : 32 : 4 .

(89) سفر الخروج : 32 : 5 – 6 .

(90) سفر الخروج : 32 : 18 و 19 .

(91) سفر الخروج : 32 : 4 .

(92) سفر الخروج : 32 : 5 .

(93) يهوه : وهو اسم خاص عند اليهود لله تعالى ، وقد ورد اسم يهوه في اللغة العبرية في العهد القديم 6823 مرة (ينظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص1096– 1097).

(94) سفر المزامير : المزمور 106 : 20 . (ينظر : دائرة المعارف الكتابية ، 169/5 – 170).

(95) قاموس الكتاب المقدس ، ص594 .

(96) التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير : ليو تاكسيل ، ص183 .

(97) سفر الخروج : 32 : 1 – 4 .

(98) سفر الخروج : 32 : 7 – 8 .

(99) ينظر : تأثر اليهودية بالأديان الوثنية : د . فتحي محمد الزغبي ، ص389 – 390 .

(100) القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ؟ : حسن الباش ، 260/1 .

(101) سفر الخروج : 7 : 7 .

(102) سفر الخروج : 18 : 12 .

(103) سفر الخروج : 32 : 1 – 4 .

(104) سفر الخروج : 32 : 21 – 24 . (دائرة المعارف الكتابية ، 169/5 – 170) .

(105) لم أجد في سفر دانيال النّصّ الذي ذكره المؤلّف ، ولكن يوجد في سفر القضاة النص التالي وهو يتحدث عن رجال مسلحين دخلوا بيت رجل يقال له ميخا ومعهم الكاهن : « وَهؤُلاَءِ دَخَلُوا بَيْتَ مِيخَا وَأَخَذُوا التِّمْثَالَ الْمَنْحُوتَ وَالأَفُودَ وَالتَّرَافِيمَ وَالتِّمْثَالَ الْمَسْبُوكَ ... وَقَالُوا لِمِيخَا: مَا لَكَ صَرَخْتَ؟ فَقَالَ : آلِهَتِي الَّتِي عَمِلْتُ قَدْ أَخَذْتُمُوهَا مَعَ الْكَاهِنِ وَذَهَبْتُمْ... وَأَقَامَ بَنُو دَانٍ لأَنْفُسِهِمِ التِّمْثَالَ الْمَنْحُوتَ... وَوَضَعُوا لأَنْفُسِهِمْ تِمْثَالَ مِيخَا الْمَنْحُوتَ الَّذِي عَمِلَهُ ، كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ اللهِ فِي شِيلُوهَ » (سفر القضاة : 18 : 18 – 31)

(106) سورة طه : الآية 85 .

(107) سورة طه : الآية 88 .

(108) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ، 572/2 .

(109) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية : سعود بن عبد العزيز الخلف ، ص114 .

(110) سورة النور : الآية 16 .

Reference

1- The Holy Quran.
2. The Bible, the Catholic version.
3 - al'asfar almuqadasat fi al'adyan alssabiqat lil'iislam : d. Ali Abdel Wahed Wafi, 1st Floor, Nahdet Misr Library, Cairo, Egypt, 1384 - 1964.
4. al'islam walyahudiat , dirasat mqarntan min khilal safar alllawiin : A Comparative Study through Leviticus Imad Ali Abdel Samie Hussein, 1st floor, Scientific Books House, Beirut, Lebanon, 2004.
5 - 'adwa' albayan fi 'iidah alquran bialquran : Shanqeeti (Mohammed al-Amin bin Mohammed al-Mukhtar bin Abdul Qader al-Jikni «d 1393 e»), Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution Beirut, Lebanon, 1415 - 1995.
6- al'aelam al'aejamiat fi alquran , taerif wabayanun, min kunuz alquran (10) : d. Salah Abdel Fattah Al-Khalidi, Dar Al-Qalam, Damascus.
7 - basayir dhwy altamyiz fi latayif alkitab aleaziz : Fayrouz Abadi (Majd al-Din Abu Taher Mohammed bin Jacob «d 817 e»), the investigation: Mohammed Ali al-Najjar, the Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the revival of Islamic heritage, Cairo.
8 - banu 'iisrayiyl , aljuz' al'awal , mundh easr 'iibrahim wahataa easr musa{elyhma alslam} : d. Mohamed Bayoumi Mehran, University Knowledge House, Alexandria, 1999.
9 - banu 'iisrayiyl fi alquran walsanat : d. Mohamed Sayed Tantawi, 2nd Floor, Dar El Shorouk, Cairo, 2000.
10. tathr alyahudiat bial'adyan alwathniat : Fathi Mohammed Al-Zoghbi, 1st Floor, Dar Al-Bashir for Culture and Islamic Sciences, Egypt, Tanta, 1994 .
11 - tarikh alfikr aldiynii aljahilii : Mohammed Ibrahim Fayoumi (d 1427 e), i 4, Dar Arab Thought, 1415 - 1994.
12 - altahrir waltanwir << tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitab almajid >>: Ibn Ashour (Mohammed Taher bin Mohammed bin Mohammed Taher bin Ashour Tunisian «T 1393 e»), the Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984 e.
13 - takhjil min harf altawrat wal'iinjil : Jaafari (Saleh bin Hussein Abu al-Hashemi «668 e»): Investigation: Mahmoud Abdul Rahman Qdah, I 1, Obeikan Library, Riyadh, Saudi Arabia, 1419 e - 1998.
14 - tafsir hadayiq alruwh walrayhan fi rawabi eulum alquran : Hariri (Sheikh Allama Mohammed al-Amin bin Abdullah al-Armi Al-Shafi'i, supervision and review: Dr. Hashim Mohammed Ali bin Hussein Mahdi, I 1, Dar Touq Najat, Beirut, Lebanon, 1421 e - 2001.
15 - tafsir alshaerawii - alkhawatir : Mohamed Metwally Shaarawy (d 1418), Akhbar Al-Youm Press, 1997.
16 - tafsir alquran aleazim : Ibn Katheer (Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi optical and then Damascene «d 774 e»), investigation: Mohammed Hussein Shams al-Din, i 1, the House of scientific books, publications of Muhammad Ali Baydoun, Beirut, 1419.
17- altafsir alwasit lilquran alkarim : Mohamed Sayed Tantawi, 1st Floor, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala, Cairo, 1998.
18- altawrat kitab muqadas 'am jame min al'asatir : Leo Taxel, translation: d. Hassan Mikhail Isaac.
19 - altawqif ealaa muhammat altaearif : Manawi (Zinedine Mohammed called Abdul Rauf bin Taj Alarvin bin Ali bin Zain Alabdin Alhadadi Cairo «T 1031 e»), I 1, the world of books 38 Abdul Khaliq Tharwat, Cairo, 1410 e-1990.
20 - jamie albayan fi tawil alquran : Tabari (Mohammed bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghaleb Al-Amali, Abu Jaafar «v 310 e»), investigation: Ahmed Mohammed Shaker, I 1, the message Foundation, 1420 e - 2000.
21- aljamie li'ahkam alquran : Al-Qurtubi (Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din «d 671 e)», investigation: Hisham Samir al-Bukhari, the world of books, Riyadh, Saudi Arabia, 1423 e - 2003 M .

22 - dayirat almaearif alkitabiat : d. Rev. Samuel Habib et al. Responsible Editor: William Wehbe Bebawi, 2nd Floor, Dar Al Thaqafa, Cairo.
23- dirasat fi al'adyan alyahudiat walnasraniat : Saud Bin Abdul Aziz Al-Khalaf, 4th Edition, Adwaa Al-Salaf Library, Riyadh, Saudi Arabia, 2004.
24 - darj alddurr fi tafisyir alay walssuar : Jurjani (Abu Bakr Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin Mohammed Persian origin, Jurjani Dar «d. , 2009.
25 - dustur aleulama' :: Ahmad Nakri (Judge Abdul Nabi bin Abdul Rasoul «T: s 12 e»), Arabs Persian phrases: Hassan Hani Fahs, i 1, the House of Scientific Books, Lebanon, Beirut, 1421 e - 2000.
26 - rwh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsbe almathanii : Alusi (Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini «d.
27- zahrat altafasir: Mohammed bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed known as Abu Zahra (d. 1394 e), Dar Arab thought.
28. alearab walyahud fi alttarikh , haqayiq tarikhiat tuzahiruha almuktashafat al'athariat : d. Ahmed Sousa, 2nd floor, Arabi for printing, publishing and distribution.
29. aleaqayid almushtarakat bayn alyhwd walnasaraa wamawqif al'islam minha : Khaled Rahal Mohammed Salah, Dar Al Uloom Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.
30. aleaqidat alyahudiat wakhataruha ealaa al'iinsaniat : Saad Eddin El-Sayed Saleh, 2nd Floor, Dar El Safa for Printing and Publishing, Cairo, 1990.
31 - gharayib alquran waraghayib alfurqan : Nizam al-Din Hassan bin Mohammed bin Hussein Qomi Nisaburi (d. 850 e), investigation: Sheikh Zakaria Omirat, i 1, House of Scientific Books, Beirut, 1416.
32. qamus alkitab almuqadas : a group of professors and theologians, I 10, House of Culture, Cairo.
33- alquran waltawrat 'ayn yatfiqan wa'ayn yuftariqana? mqarnt al'adian(1): Hassan Al-Bash, Dar Qutaiba for Printing, Publishing and Distribution.
34. qisat alhadarat : Will Durant = William James Durant (d. 1981). Mohiuddin Saber, translation: d. Zaki Najib Mahmoud and others, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, Arab Organization for Education, Culture and Science, Tunisia, 1408 - 1988.
35 - qasas al'anbia' {laqad kan fi qasasihim eibrat ll'uwli al'albabi} : Abdul Wahab Najjar, Dar generation, Beirut, 1405 e - 1985.
36- alkashf walbayan ean tafsir alquran : Al-Tha'albi (Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim, Abu Ishaq (d. 427 AH)), Achieved by: Imam Abu Muhammad ibn Ashour 1422, 2002.
37 - allibab fi eulum alkitab : Ibn Adel (Abu Hafs Sirajuddin Omar bin Ali bin Adel Hanbali Damascene Nu'mani «d. -1998 AD.
38 - lisan alearab : Ibn Manzoor (Mohammed bin Makram bin Ali, Abul Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzar al-Ansari African Rifai «T 711 e»), i 3, Dar Sader, Beirut, 1414.
39- muhasin altaawil : Jamal al-Din al-Qasimi (Mohammed Jamal al-Din bin Mohammed Saeed bin Qasim Barber Al Qasimi «d 1332 e»), investigation: Mohammed Basil eyes black, i 1, House of scientific books, Beirut, 1418 e.
40- almuharir alwajiz fi tafsir alkitab aleaziz : Ibn Attia (Abu Mohammed Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tammam bin Attia Andalusian warrior «d 542 e»), investigation: Abdul Salam Abdul Shafi Mohammed, i 1, the House of Scientific Books, Beirut, 1422 e .
41. almustadrak ealaa alsahihayn : Nisaburi ruler «Abu Abdullah Mohammed bin Abdullah bin Mohammed bin Hamdavih" T 405 e "», investigation: Mustafa Abdel Qader Atta, i 1, House of scientific books, Beirut, 1411-1990.
42- mejm 'aelam almurid : Mounir Baalbaki, I 1, House of science for millions, Beirut, Lebanon, 1992.
43- muejam allughat alearabiat almueasirat : Dr. Ahmed Mokhtar Abdel Hamid Omar (d. 1424)

44. mqarnt al'adyan , (1) alyahudiat : Ahmed Shalaby, 8th floor, Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1988.
45- mawsueat eabbas mahmud aleaqqad al'iislamiat , almujlid al'awal , tawhid wa'anbia' , matlae alnuwr 'aw tawalie albiethat almhmdyt : Abbas Mahmoud Al-Akkad, 1st Floor, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1970.
46- mawsueat alyhwd w alyahudiat w alsahyuniat : Abdel Wahab El-Messiri, 1st Floor, Dar El-Shorouk, Cairo, 1999.
47 - alhidayat 'iilaa bulugh alnihayat fi eilm maeani alquran watafsirih , wa'ahkamuh , wajamal min funun eulumih : Makki bin Abi Talib (Abu Mohammed Makki bin Abi Talib Hammoush bin Mohammed bin Mukhtar Qaisi Kairouani and then Andalusian Cordoba al-Maliki «v 437 e»), achieve: Group Theses, College of Graduate Studies and Scientific Research, University of Sharjah The witness Bushikhi, i 1, 1429 - 2008.
48 - alwasit fi tafsir alquran almajid : Aloahdi (Abu Hassan bin Ahmed bin Mohammed bin Ali Aloahdi, Nisaburi, Shafi'i «d. Abdul Rahman Owais, 1st Floor, Scientific Books House, Beirut, Lebanon, 1994.
49. alyhwd tarikh waeaqidat : d. Kamel Saafan, Dar Al-Eitisam, Dar Al-Nasr for Islamic Printing, Cairo, 1988.
50. alyahudiat bayn alwahi al'iilhi walainhiraf albasharii , mawsueat aleaqidat wal'adyan (5) : d. Faragallah Abdel Bari, Dar Al Afaq Al Arabiya.